

السنة الثالثة ـ العدد ١٤ الاثنين ٢٤ نيسان ١٩٧٢

المؤتمر الشعبي الفلسطيني

قبل اسبوع من بداية اجتماعات المؤتمر الشعبي الفلسطيني، بدأ رجال الصحافة ومراسلو وكالات الانباء العربية والاجنبية بالتوافد على القاهرة لتغطية اعمال المؤتمر ، كما استمرت وفود الدول العربية والصديقة وممثلو حركات التحرر في العالم بالوصول الى القاهرة لحضور المؤتمر •

وقد عكس هذا الاهتمام بمؤتمر القاهرة الفلسطيني اهمية هذا المؤتمر والآثار البعيدة المدى التي سوف تحدثها قراراته بالنسبة للقضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني ••

ومن هنا فقد كان المؤتمر دراسة وتقييما للنضال الفلسطيني المسلح في الفترة التي تفصل ما بين عام ١٩٦٥ وعام ١٩٧٢ ، وبعد نضال اشتمل على الكثير من المنجزات الضخمة وانطوى على ممارسة فذة لتجربة الكفاح المسلح لابد ان تدرس وتستوعب وتطور وتنمي مع تحديد جاد للاهداف المرحلية ضمن استراتيجية الكفاح المسلح الفلسطيني

وعلى هذا الاساس فان المؤتمر جاء توضيحا وتقييما لمسيرة العلاقات بين المقاومة الفلسطينية وبين الانظمة والقوى والاحزاب العربية كي يتسنى وضع حدود واضحة للعلاقات منطلقة من مدى وقوف هذه الانظمة والقوى مع الثورة الفلسطينية المسلحة ، وما ينطبق على هذه القوى ينطبق بالضرورة على القوى العالمية •

وانطلاقا من مبدأ المحافظة على كيانية الشعب الفلسطيني ، فقد جاء المؤتمر كي يكرس القرارات ويتوجها بالممارسة العملية من خلال الوحدة بين كافة فصائل الثورة لقطع الطريق على الذين يحاولون سحب البساط من تحت اقدام الشعب الفلسطيني والايقاع به في احضان المهرجين والزعماء والوجهاء المزيفين والمضللين • على مر التاريخ النضالي الفلسطيني شهد شعبنا الفلسطيني الكثير من المؤتمرات ، وخرجت نتيجتها قرارات عديدة ، بعض هذه القرارات كان منعطفا نحو الافضل وبعضها لم يكن سوى مظاهرة سياسية محدودة التأثير ، او حبرا على ورق لم يتحول الى واقع ممارس •

ونتيجة لكل تجارب شعبنا عن مؤتمراته ومجالسه الوطنية ، فقد تطلعت كل الانظار الى مؤتمر القاهرة تحمل في عيونها الامل بقدر ماتحمل الحذر والترقب •

فقد جاء انعقاد المؤتمر في وقت تكالبت فيه كل القوى المعادية لشعبنا لذبحه وتصفيته ككيان وكوجود وحتى كشعب •

وقد وضعت هذه الاحداث الجسيمة المؤتمرين امام مسؤولية تاريخية كي يناضلوا لجعل المؤتمر منعطفا تاريخيا يحمل في عنقه امانة التاريخ النضالي الفلسطيني كله ، ويحمل كل عضو فيه امانة ان يظل شعبنا الفلسطيني شعبا من الثوار وغابة من البنادق المقاتلة •

وكانت التحضيرات لهذا المؤتمر واسعة بحيث وضعت اللجنة التحضيرية ترتيبات واسعة كي يحضره ممثلون عن كافة قطاعات الشعب الفلسطيني في الاردن والارض المحتلة والبلاد العربية ، الا ان نظام الملك في الاردن تضافر مع السلطات الصهيونية في منع هؤلاء الممثلين عن حضور جلسات المؤتمر وهددتهم بعدم العودة الى اماكن اقامتهم في حال تلبيتهم الدعوة ، ففضل هؤلاء وخاصة المقيمون في الارض المحتلة على التمسك بالبقاء في الارض وعدم مغادرتها ، وقد ارسل هؤلاء الى المؤتمرين في القاهرة برقيات تأييد للمؤتمر على اعتبار ان المؤتمر يشكل انعطافا تاريخيا يقرر حقيقة ان يكون هذا الشعب اولا يكون •

وقبل ان يعقد المؤتمر جلساته بيوم واحد ، عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي الفلسطيني جلسة لمواصلة وضع الترتيبات النهائية للمؤتمر ، وبعد انتهاء تلك الجلسة وضعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على جدول اعمال المؤتمر ست نقاط لتجري مناقشتها في المؤتمر الشعبي الفلسطيني • وهي كما يلي :

اولا : مناقشة المشاريع التصفوية ووضع الخطط اللازمة لاحباطها •

ثانيا : خطة الثورة لمواجهة نتائج الانتخابات البلدية في الضفة الغربية •

ثالثا : مواجهة مشروع الملك حسين وطرق احباطه فلسطينيا وعربيا ودوليا •

رابعا : مناقشة مشروع الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية •

خامسا : مناقشة مشروع الجبهة التقدمية العربية التي تشارك الجماهير العربية لمساندة الثورة •

سادسا : مناقشة مشروع الوحدة الوطنية •

وقد تقدمت فتح بمشروع متكامل لهذه الوحدة •

وقبل ان يفتتح المؤتمر جلساته كان هنالك ٣٠ وفدا عربيا وعالميا يمثلون حركات التحرر والاحزاب والمنظمات الصديقة بالاضافة لما يقرب من ٥٠٠ من ممثلي قطاعات الشعب الفلسطيني قد وصلوا الى القاهرة لحضور جلسات المؤتمر ، وهذه الوفود •

١ ـ الجبهة الوطنية الاردنية •
٢ ـ جبهة التحرير الجزائرية •
٣ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي •
٤ ـ القوى والاحزاب التقدمية في لبنان •
٥ ـ الاتحاد المغربي للشغل •
٦ ـ الحزب الشيوعي الصيني •
٧ ـ الحزب الشيوعي السوفياتي •
٨ ـ الحزب الشيوعي الالباني •
٩ ـ الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية •
١٠ ـ حزب العمال الفيتنامي في فيتنام الشمالية •
١١ ـ الجبهة الوطنية لتحرير لاوس •
١٢ ـ حكومة الجبهة الوطنية في كمبوديا •
١٣ ـ الحزب الشيوعي البلغاري •
١٤ ـ التحالف الاشتراكي اليوغسلافي •
١٥ ـ الحزب الشيوعي في كوريا الشمالية •
١٦ ـ الحزب الشيوعي الايطالي •
١٧ ـ الحزب الشيوعي الفرنسي •
١٨ ـ الحزب الشيوعي في المانيا الغربية •
١٩ ـ حركة الشبيبة الديغولية •
٢٠ حركة الفهود السود في أمريكا •
٢١ ـ جبهة تحرير زيمبابوي •
٢٢ ـ جبهة تحرير أنغولا •
٢٣ ـ الحركة الوطنية الاثيوبية •
٢٤ ـ جبهة تحرير ارتيريا •
٢٥ جبهة التحرير الايرانية •
٢٦ جبهة تحرير موزامبيق •
٢٧ ـ جبهة تحرير غينيا بيساو •
٢٨ ـ جبهة تحرير تشاد •
٢٩ جبهة التحرير التركية •
٣٠ ـ جبهة التحرير الايرلندية •

في الساعة السابعة والربع من مساء ٦/٤/٩٧٢، افتتح المؤتمر الشعبي ، وفي بداية افتتاحه وقف الحضور اجلالا لشهداء الثورة الفلسطينية والامة العربية •

حديث القائد العام لقوات الثورة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الشعبي الفلسطيني

الاخوة ممثلوا الدول العربية الشقيقة

الاصدقاء والرفاق ممثلوا حركات التحرير في العالم والدول الصديقة

الاخوة اعضاء المؤتمر الشعبي الفلسطيني ٠

يطيب لي باسمي وباسم منظمة التحرير الفلسطينية ان ارحب بكم اجمل ترحيب ، واشكركم على تلبيتكم لدعوتنا هذه ، ففي هذه اللحظات تقف قضيتنا وثورتنا اليوم على مفترق الطرق ٠ فاما ان نصمد ونقاوم ، ونتجمع ونتوحد في قافلة واحدة تقطع المسيرة الدامية الصعبة واما ان نتخاذل ونتواكل ونخون الامانة التي حملتنا اياها الاجيال ، وما اظن شعبنا العظيم الذي قدم آلاف الشهداء والضحايا يقبل منا ان نفرط أو نساوم وهو الذي علمنا عبر ثوراته المتتالية كيف يكون الصمود وكيف تكون التضحية ٠ ونحن اليوم أمام تحديات مصيرية تفرض علينا مواجهة انفسنا بصدق وامانة ومواجهة شعبنا بالحقائق كاملة دون مغالاة تدفع للياس والتشاؤم أو انفعال يدفع الى التفاؤل والامل الخادع ٠ فخطورة الموقف تفرض تحليلا علميا لمرحلة مضت بكل ما لها وما عليها وتفرض تصورا لمرحلة قادمة يستمد خطوطه العريضة من التجربة الماضية بكل مرارتها وقسوتها وايضا بكل ما فيها من صور حية تكشف عن الجانب المشرق في حياة هذا الشعب وفي مسيرة هذه الثورة الصعبة ٠

ايها الاخوة والاصدقاء :

لم تكن ثورتنا التي فجرتها الطلائع الفلسطينية في عام ١٩٦٥ حدثا طارئا عفويا وانما كانت امتدادا طبيعيا لثورات هذا الشعب المستمرة وتعبيرا صادقا عن تطلعات هذا الشعب نحو بلاده المحتلة والسعي الجاد لتحريرها والعودة الى ربوعها ٠

ولكن المحزن والمؤلم ان كل ثورة لهذا الشعب كانت تتقاذفها الامواج الخارجية من عربية واجنبية وتسعى جهدها لخنقها في ازمة تلو ازمة ثم تصفيتها وبالتالي يكون التنازل عن الحق والتنازل عن الارض والتفريط بالشعب ٠ وقبل ان اتناول الازمة الراهنة للثورة الفلسطينية لا بد ان اشير بوضوح الى الاهداف المرحلية التي ناضلت ثورة شعبنا في عام ١٩٦٥ من اجل تحقيقها ٠ ويمكن ايجازها بما يلي :

١ – تحريك القضية الفلسطينية من الجمود الذي احاط بها والانتقال بها من قضية لاجئين فلسطينيين يريدون المأكل والمشرب الى قضية تحرر وطني تطالب بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بالنضال بمختلف اشكاله وصوره وخاصة الكفاح الشعبي المسلح ٠

٢ – تحقيق وحدة وطنية لشعبنا من خلال الثورة المسلحة في اعتبار ان المرحلة التي تمر بها جماهيرنا هي مرحلة التحرر الوطني التي تجمع في صفوفها كافة طبقات وفئات الشعب صاحبة المصلحة في التحرير ٠

٣ – انتزاع شرعية عربية ودولية لكفاحنا المسلح بحيث يعترف العالم بشعبنا ضمن كيانه القائم في منظمة التحرير الفلسطينية ، وتظل الشخصية النضالية للانسان الفلسطيني من خلال ثورته المسلحة وبالتالي تكون قيادة منظمة التحرير والثورة هي الممثلة لشعبنا والناطقة باسمه والمعبرة عن ارادته ٠

٤ – خلق مناخ ثوري حول الارض المحتلة وعلى الارض العربية تتيح للقوى الثورية ان تترابط وتتجمع وتعبىء كافة الجهود والامكانات العربية من اجل معركة التحرير الطويلة المدى باسلوب حرب الشعب الثورية والتي تكفل القضاء على الكيان الصهيوني الدخيل على وطننا وامتنا ٠ ولا اكتمكم ان نضال الثورة المرير طوال ثماني سنوات دامية ، استطاع ان يجسد بعض هذه الاهداف على ارضية صلبة خضبتها دماؤنا وتضحياتنا ، ولكن بعض هذه الاهداف قصرت الثورة عن تحقيقه ٠ ولعل ازمة الثورة الراهنة مرتبطة بشكل مباشر بعدم تحقيق هذه الاهداف ٠

ايها الاخوة والاصدقاء :

اسمحوا لي وانا انتقل بكم الى ازمة الثورة الراهنة ان اقدم لحديثي بملاحظتين :

اولا – ان ازمة الثورة الفلسطينية ليست راهنة ولا طارئة ولكنها ولدت مع النكبة منذ البداية لان حقيقة الازمة تكمن في القضية التي تقاتل من اجلها الثورة ٠

فالقضية الفلسطينية على مدى اكثر من نصف قرن كانت تحمل معها تناقضات وتداخلات عربية ودولية ، بحيث لم يكن لهذا الشعب يوما ارادة محررة من التأثير والتداخل ٠ ان هذه الحقيقة لم تكن غائبة عن الطلائع التي فجرت الثورة ٠ ولذلك شددت على رفض الوصاية والاحتواء ، من موقع الالتزام القومي وليس من منطلق اقليمي ضيق كما يحلو للبعض ان يبسط الامور ٠

ثانياً – نحن نفهم ان الازمة الراهنة للثورة امام التحديات التي تواجهها اكبر من قدراتها الذاتية وبما ان طبيعة الازمة في القضية ، وبما ان القضية كانت دائما وستظل قضية عربية فاننا لا نعتبر التحدي الذي نواجهه تحديا لثورتنا وشعبنا وانما هو تحد تاريخي للامة العربية كلها انظمة واحزابا قوى ثورية وجماهير منظمة ٠

لقد كانت المعجزة ان تبقى الثورة الفلسطينية صامدة ومقاتلة رغم قسوة الظروف التي مرت بها ورغم المؤامرات التي تعرضت لها ورغم كل العوامل السلبية التي تكمن في القضية ذاتها وفي الانظمة العربية وفي القوى الخارجية ٠

لكن ذلك كله لا يمنعنا من الحديث عن الجانب الذاتي في الازمة مع التعرض للجوانب الاخرى بصورة سريعة ٠

ان الجانب الذاتي في الازمة يجعلنا نشير بايجاز الى واقع شعبنا قبل الانطلاقة الثورية ، فالصورة العامة لهذا الشعب كانت تتمثل في تنظيمات سرية متعددة تعبر عن نفسها بالكلمة والفكرة وسعي عربي رسمي لتجميد تحرك الشعب الفلسطيني ٠ وكادت بعض الايدي ان ترمي بالوقيعة بين الكيان والثورة الا ان حكمة هذا الشعب والهامه جمعا بين البندقية والتمثيل ، وجمعا بين الكفاءة الثورية وبين المقاتل الثوري في وحدة وطنية اخذت عدة اشكال واساليب كانت كلها ترمي الى ان يحكم تطلعنا الى الوحدة الوطنية الحوار الديمقراطي بعيدا عن التصفيات والمشاحنات الدموية ، وان كان السعي الى الوحدة بهذا الاسلوب قد اثر على المسيرة واسهم في الكثير من عثراتها ٠ الا ان الاسلوب الآخر ، كان يمكن ان ينهي المسيرة كلها وبايدي ابنائها ، ومع ذلك كله تبقى الحاجة الملحة الى وحدة اداة الثورة بشكل عملي ضمن وحدة وطنية شاملة تعبىء قوى الشعب الفلسطيني ، وكفاءاته العاملة والثورية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ٠

وانني استطيع ان اعلن امامكم ان توجهنا نحو الوحدة مفتوح بغير شروط او قيود ، ولعل مؤتمركم هذا يكون بداية مرحلة جديدة ، واسلوب فعال على هذا الطريق وفي الجانب الذاتي للازمة لا بد ان نتعرض للاخطاء التي وقعت سواء على صعيد الممارسة او النظرية ورغم اننا جلدنا انفسنا بالنقد الذاتي الا اننا هنا مطالبون بتفسير هذه الاخطاء ، وليس تبريرها ٠

فعلى الساحة الفلسطينية نعترف بان كثيرا من الكفاءات الثورية والعاملة لم نستطع تعبئتها والاستفادة منها ، وان خطواتنا في سبيل الوحدة الوطنية مرت مراحل تطورها بخطوات بطيئة ، وان شعاراتنا في كثير من المراحل كانت تتضارب وتتعارض وكان حجمها اكبر من تاثيرها ، وان بعض القضايا المسلكية كانت بحاجة الى حسم واضح ومحدد ٠

وعلى الساحة العربية ، كانت علاقتنا في بعض الاحيان مع الانظمة اكثر من

علاقتنا مع الجماهير العربية ، وان العلاقة بيننا وبين هذه الجماهير ، لم تكن منظمة التنظيم الكافي الذي يسمح بالاستفادة من قدراتها وامكاناتها ، واننا لم نطرح انفسنا في يوم من الايام بديلا عن الثورة العربية وانما طليعة من طلائعها ، وان كنا هنا نقرر ان الجماهير العربية اعطتنا من الدعم المادي والمعنوي ، بل من المشاركة النضالية ما يحتم علينا ان نسرع الخطى باتجاه تنظيم هذه العلاقة حتى نستطيع بناء الجبهة العربية الواحدة ٠

ورغم حديثنا الموجز عن الجانب الذاتي في الازمة والذي تناولناه في اكثر من حديث وتصريح الا اننا نتمنى أن لا نخلط بين الاخطاء والخطايا ٠ وان لا يدفعنا الاهتمام بالشكل عن تحليل المحتوى ٠ وبالتالي نكتفي بتعذيب انفسنا حتى نريح الآخرين ممن اسهموا في خلق الازمة بصمتهم وتقاعسهم ، او ممن تآمروا علينا في وضح النهار ٠

ايها الاخوة والاصدقاء :

لقد واجهت ثورتنا مؤامرات عدة سنمر عليها مرورا سريعا ، لنصل الى المؤامرة المستمرة التي خلق النظام الهاشمي كأداة منفذة لها ، ولايمكن أن نرسم الصورة المتكاملة للازمة دون الحديث عنها٠ وواجهنا بعد حزيران تحديات الحلول السياسية والحملات النفسية والارهاب الفكري فقد واجهنا بعد حزيران تحديات الحلول السياسية والمبادرات الامريكية والتي كانت تستهدف تمييع قضية التحرير ، ودفع الانظمة العربية الى تصفية الثورة او احتوائها او فرض الوصاية عليها ٠

ولقد قاتلنا على اكثر من جبهة ، وعلى اكثر من ارض عربية من اجل ان تظل هذه الثورة تقاتل وتناضل ، ومن اجل ان تظل ارادة هذا الشعب محررة من كل القيود ولكن الذين لا يريدون المسيرة لهذا الشعب وثورته ان تستمر تآمروا بمختلف الاساليب لاجهاض حركتنا الثورية بالاساليب التالية٠

اولا – تضخيم اعلامي لعملياتنا وصل الى الحد الذي دفع الجماهير العربية الى الاعتقاد بان النصر يأتي قاب قوسين او ادنى ٠ ثم عاد الصمت الاعلامي ليدخل في روع المواطن العربي ان العمل الفدائي قد فشل وانه نظام كباقي الانظمة لا يملك قدرة على التحرير وبالتالي تيأس الجماهير وتفقد ايمانها بكل شيء وتكون جاهزة لاي مشروع امبريالي استعماري يفرض التسوية على حساب القضية والوطن والشعب ٠

ثانيا – محاولات جادة لفرض الوصاية على الثورة وفرض مواقف عليها ، بالضغط المادي والمعنوي وبشاعة روح العداء للعمل الفدائي وتشجيع ظاهرة النقد لمسلكية الفدائيين وتضخيم الاخطاء بشكل يحفر هوة بين الجماهير والثورة ٠

ثالثا – خلق محاور داخل صفوف الشعب الفلسطيني تكون بمثابة احتياط لبعض الانظمة العربية تحركها متى شاءت ضد وحدة الشعب والتفافه حول ثورته ، هذا فضلا عن محاولات العدو الصهيوني والحكم الهاشمي لخلق محاور دائمة من العملاء الذين يبيعون انفسهم لكل من يدفع الثمن ٠

رابعا – المؤامرات الامريكية عبر النظام الهاشمي وهنا لا نريد ان نتوقف كثيرا عند ظروف نشأة هذا النظام ودوره المنتظم في خنق الجماهير وضرب اهدافها ٠ ولا نريد ان نستعرض سلسلة الجرائم التاريخية التي اقترفها ضد شعبنا في الاردن ولكننا سنشير الى مؤامراته الاخيرة على الثورة الفلسطينية عبر المذابح والمجازر الدموية التي ارتكبها في حق شعبنا وحق جيشنا العربي الاردني الذي دفع ليرتكب ابشع جريمة انسانية عرفها التاريخ منذ نيرون وهولاكو ٠

ولكن الثورة الفلسطينية استطاعت ان تصمد في وجه هذه المؤامرة عبر صمود بطولي ، دام اكثر من عشرين شهرا ، استطاع خلالها النظام الهاشمي وعبر تآمر امريكي استعماري ، ان يصفي الوجود العلني للثورة ٠ ولكن الوجود الحقيقي بين الجماهير يشكل الازمة الدائمة للنظام ، والتي يعبر عنها عمليا في حالة الارهاب المفروضة على الشعب بوسائل القمع الهاشمي المعروفة ٠

وانني اعلن امامكم ٠ ان الجبهة الاردنية ليست ملكا للعائلة الهاشمية ، وسنظل نناضل بمختلف الاشكال لعودة المقاتلين الى الاردن الوطني ، الاردن الثورة ، وان دماء شعبنا التي سفكت في ايلول وفي جرش وفي عجلون ستظل وصمة عار في جبين النظام الهاشمي وستظل لنا هاديا وحاديا لنصل مع الشعب الاردني الى قصاص عادل لكل الخونة والمتآمرين ٠

ايها الاخوة والاصدقاء :

ايها الاخوة اعضاء المؤتمر الشعبي الفلسطيني ٠

لقد جئنا هنا لنستطلع آفاق الماضي بحيث نضع امامكم تجربة مريرة عشناها بكل ابعادها ولنضع امامكم مهام المرحلة الراهنة حيث ان هناك قضايا نملك فيها حرية اخذ القرار وامكانية تنفيذه وفي جوانبها الاخرى متروك لكم ان تقرروا ما تشاؤون دونما وصاية او ارهاب من احد ٠ فالمؤتمر لكل الشعب الفلسطيني ، ومن حق كل انسان ان يقول رايه في قضاياه المصيرية ٠

واستأذنكم في ان اضع بين ايديكم مشروعا كاملا لوحدة اداة الثورة الفلسطينية في اطار وحدته الوطنية سيوزع عليكم ضمن اللجان المختصة وهو لايمثل نصوصا جامدة بقدر ما يمثل توجها صادقا لوحدة حقيقية تتناسب مع مهام المرحلة الراهنة ٠ كما ستجدون معه مشروعا للوحدة مع كافة القوى العربية والثورية والقوى التحررية الوطنية والثورية في العالم يمثل تحديدا مشتركا لقضايا النضال الوطني لكافة هذه القوى ٠

تبقى بعد ذلك القضايا الراهنة ، التي اقترح مناقشتها ضمن جدول اعمالكم وهي كما يلي :

آ – محاولات العدو الصهيوني والحكم الهاشمي لاحداث انقسام وطني في صفوف شعب فلسطين وتمييع قضية التمثيل السياسي للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة ٠

ب – الحقوق الوطنية التاريخية للشعب الفلسطيني وتثبيت الحقوق الراهنة لشعبنا المكافح ٠

ج – بحث كيفية احباط مشروع الملك حسين الاخير ، والتنازلات التي يكشف عنها مشروعه عبر تصريحاته المتكررة ٠

د – الانتخابات البلدية وماتمثله من خطورة ان تكون مقدمة للحكم الذاتي تحت الاحتلال الاسرائيلي او العرش الهاشمي ٠

و – الموقف من التسوية والحلول السياسية والمشروعات المشبوهة ٠

كما ان الباب مفتوح لكافة القضايا التي ستطرحونها ٠

لتسود الاساليب الديمقراطية في حوارنا ، ولتعلو قدسية القضية على كل شيء اثناء نقاشنا٠

ايها الاخوة والاصدقاء ٠

ايها الاخوة اعضاء المؤتمر الشعبي الفلسطيني ٠

كنا نود ان يكون بيننا اهلنا الصامدون في ارضنا المحتلة يحتلون اماكنهم في هذا المؤتمر ٠ كما كنا نود ان يشاركنا اهلنا الصامدون في وجه الحكم الارهابي الفاشستي في عمان ٠ ولكننا هنا نمثل ارادتهم ٠ واختيارهم السليم وان غيابهم عن هذا المؤتمر يؤكد الحكم الارهابي للمؤسسة العسكرية الصهيونية وللحكم الهاشمي ، ويفضح كل محاولاتهم لتزوير ارادة هذا الشعب وعقد الصفقات باسمه ٠

واخيرا ارحب بكم في هذا المؤتمر آملا ان تسود اجواء الديمقراطية والحوار البناء مناقشاتكم ٠ دون ارهاب فكري او الزام قسري ، وان تظل روح الثورة وشهدائها هاديا لنا لتستمر هذه الثورة وتنتصر هذه الامة العربية المناضلة على التحديات التي تواجهها والمؤامرات التي تتعرض لها ٠

واننا من هنا نحيي الصامدين من اهلنا في وجه الاحتلال ، ونحيي الصامدين في وجه الارهاب الهاشمي ونحيي كل مقاتل يعانق بندقية على اية ارض ، وفوق اي موقع يحمي بدمائه وروحه مسيرة هذه الثورة الظافرة المنتصرة ٠

اننا نحيي باسم مؤتمركم النضال البطولي للشعب الفيتنامي وللشعوب كمبوديا ولاوس وموزامبيق وغينيا وبيساو وانغولا واريتيريا وكافة حركات التحرر في العالم ٠

البرنامج السياسي والتنظيمي للثورة الفلسطينيه
كما اقره المؤتمر الشعبي الفلسطيني

اقر المؤتمر الشعبي الفلسطيني اليوم البرنامج السياسي والتنظيمي للثورة الفلسطينيه وكانت لجنة الوحدة المنبثقه عن المؤتمر قد توصلت الى هذا البرنامج في اعقاب اجتماعات متصلة استمرت ثلاثة ايام .

هذا وقد حول المؤتمر هذا البرنامج الى المجلس الوطني لاقراره والمباشرة بتنفيذه .

وفيما يلي نص هذا البرنامج :

البرنامج السياسي

هناك ازمة عامة تأخذ بخناق الامة العربية في الوطن العربي الكبير ، حيث تهجم الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية بمخطط واسع تستهدف به احكام الطوق حول حركة التحرر الوطني العربي والاجهاز عليه .

لقد بدأت المرحلة الراهنه من الازمة بالهجمة الامبريالية الصهيونية في حزيران ١٩٦٧ ، واستطاعت الامبريالية والصهيونية تحقيق نصر في هذه الهجمة على ثلاثة انظمة عربية في الاقطار العربية المحيطة بالكيان الصهيوني .

وعبر عديد من المناورات والمؤامرات تحت لافتات ما يسمى بالحلول السلميه والتسويات الجزئية استطاع الامبرياليون والصهيونيون بمساعدة نشطه من قوى انهزاميه عربيه لها علاقاتها القوية اقتصاديا ، وفكريا ، وسياسيا بالامبرياليين ، ان توجه ضربات متتالية للقوى العربية المعادية للامبريالية والصهيونية ، وفي مقدمتها الثوره الوطنيه الفلسطينيه المسلحة ، وغيرها من فصائل النضال الوطني العربي وحيثما تلقت القوى الوطنية العربية تلك الضربات ، كان الوجه المقابل دائما هو المزيد من التوجه نحو الغرب ، ونحو الامبريالية الامريكية بشكل خاص .

وفي بؤرة ازمة النضال العربي نجد الشعب العربي الفلسطيني وقضيته الوطنيه يواجه المؤامرات تلو المؤامرات من اجل تصفية وجوده الوطني الموحد ، وتصفية قضيته الوطنيه تصفية كامله .. ويبدى الامبرياليون ، والصهاينه ، واشياعهم من العرب اهتماما نشطا بتصفية الوجود الوطني الموحد للشعب الفلسطيني ولقضيته الوطنيه عبر مشروعات تآمريه .

مثل مشروع آلون ، ومشروع الدويلة الفلسطينيه التابعة ، ومشروع حسين - آلون ومخطط الانتخابات البلدية في الضفة الغربيه ومشاريع الاستيطان والضم والتهويد ومحاولات الاستيعاب والتذويب للشعب الفلسطيني في المجتمعات التي يعيش فيها في الشتات .

ان القضاء على الوجود الوطني الموحد للشعب الفلسطيني وعلى قضيته الوطنيه يعني بالنسبة للامبرياليين والصهاينة واشياعهم من العرب تصفية بؤرة نضالية ظلت طوال اكثر من عشرين عاما ، ويمكن ان تظل مركزا للاشعاع النضالي والثوري في منطقة يريد الامبرياليون والصهاينة ان يفرضوا عليها سيطرتهم الكامله . وفي القلب من بؤرة هذه الازمة العامة نجد الثورة الوطنية الفلسطينيه المسلحه تواجه سؤالا مصيريا حول ان تكون اولا تكون .

ان الامبرياليين والصهيونيين يلاحقون مواقع الثورة ، وتلقى هذه الهجمات الامبريالية والصهيونية دعما مباشرا من القوى العربية المعادية للثورة وعلى رأسها النظام العميل في الاردن ، ومما لا ريب فيه ان الضغوط والقيود العربيه الرسميه على الثورة ، والانشقاقات المغامرة ، والتشرذم الذى لا يعبر الا عن اليأس وفقدان الاتجاه ، كل ذلك من الناحية الموضوعية يوفر مناخا مواتيا للهجمات الامبرياليه والصهيونيه واليمينية على الثوره .

وفي الاطار العام للازمة فان اركانا مختلفة من الوطن العربي بدأت تشهد تحركات جماهيريه شجاعة تسد الطريق على الاتجاهات الانهزاميه والاستسلامية ، وترفع عاليا راية الرفض للمناورات الامبريالية والصهيونية التي تتخذ صور مشاريع التسوية السياسيه ، شاملة كانت او جزئيه وتشير بقوة الى الطريق الوحيد الصحيح ، طريق الكفاح المسلح طريق الجماهير المنظمه ، المسلحه ، طريق رفض الارتباط بالمعسكر الامبريالي ، ورفض مشروعاته التآمرية ، طريق الالتحام بالثورة المسلحة الفلسطينيه .

وفي بؤرة الازمة نجد شعبنا الفلسطيني يتحرك بتصميم وثبات دفاعا عن وجوده الوطني الموحد وعن حقه في تحرير وطنه كاملا ونجد جماهيرنا في الوطن المحتل تتحرك ببسالة وجرأة في تحد لقوات الاحتلال العنصرية لاحباط مشروع حسين - آلون لتصفية الشعب والقضيه .

وفي القلب من بؤرة الازمه فان قواعد الثورة ومقاتليها ، ومنظماتها الجماهيريه تدفع بقوة وبحسم تجاه الوحدة الوطنية ، كمنطلق اساسي لشن هجوم مضاد ، وكسر طوق الازمه الخانق .

ان تحرك جماهيرنا العربية ، وتحرك جماهير شعبنا وخاصة في الوطن المحتل والتوجه القوى نحو الوحدة الوطنية في صفوف الثورة ، والعطف والدعم العالميين اللذين يتمتع بهما نضالنا التحررى ، كل ذلك يوفر الشروط الموضوعية لمبادرة ناجحة تخرج الثورة ، وتخرج شعبنا وتخرج نضال امتنا من تلك الازمة العامه .

ان فصائل الثورة الوطنية الفلسطينيه المسلحة والقوى الوطنيه المجتمعة في المؤتمر الشعبي الفلسطيني التزاما منها بمسؤوليتها التاريخيه ازاء شعبنا وقضيته العادله في تحرير وطنه من الاغتصاب الصهيوني - الامبريالي ،

ووفاء منها لامتنا العربية الذى لا نجاح لقضيتنا الا في اطار الانتصار العام لنضالها الوطني التحررى ، والذى يعتبر نضالنا الوطني فصيلة صدام طليعيه ضد عدوها الرئيسي الصهيوني - الامبريالي .

وتطلعا منها الى ان تكون عند حسن ظن اصدقاء نضال شعبنا وامتنا في العالم كله .. واستنادا الى منجزات غير هينه ، حققها نضالنا برغم كل النكسات وعلى رأسها تجسيد الوجود الوطني الموحد لشعبنا ، وتعميق الروابط المصيرية بينه وبين النضال العربي التحررى العام ، وغرس تقاليد حرب الشعب الطويله الامد كطريق لا طريق سواه للتحرير ...

وادراكا منها لسلبيات كثيرة شابت عملها السابق ، لعل ابرزها عدم التوجه الجدى لانجاز الوحدة الوطنية ، والتقليل - في الممارسه - من ضرورة الالتحام بالجماهير العربيه وطلائع نضالها الوطني ، والمبالغة احيانا في تقدير دور الانظمة العربيه ، وفوق كل ذلك ، وسببا له ، عدم التقيد ببرنامج عملي ، وواقعي واضح لنضالنا السياسي والعسكرى ...

وتصميما منها على مواجهة التحديات الراهنه والمستقلةبروح المبادرة الثوريه وبروح الهجوم الثوري ...

فانها تعلن لمقاتليها ومواطنينا وجماهيرامتنا ، ولأصدقاء نضالنا في العالم كله اتفاقها على توحيد صفوفها ونضالها واهدافها ، واساليب عملها في جبهة وطنيةفلسطينيه متحدة هي منظمةالتحرير الفلسطينيه التزاما بالميثاق الوطني الفلسطيني وفي برنامج نضالي لهذه المنظمه ، وفي لائحة داخلية تنظم اساليب النضال والعلاقات النضالية لكل اطراف هذه المنظمه ...

وتفاديا لكثير من سلبيات محاولات الوحدة الوطنية السابقة ، فان منظمة التحرير الفلسطينيه تطرح كل مكوناتها على القواعد السياسية والعسكرية والجماهيريه والنقابية للثورة وعلى جماهير امتنا العربيه ، وعلى كل اصدقاء نضالنا التحررى ، حتى يكون الالتزام بها من جانب الاطراف المتحدة (داخل اطار منظمةالتحرير) التزاما مسؤولا امام القواعد وامام الجماهير وحتى لا يكون ثمةانحراف او تخل عنها ، او خلاف حولها الا وتكون القواعد والجماهير طرفا فيه وحكما عليه .

ان منظمة التحرير الفلسطينيه ستركز نضالها حول اربعة محاور استراتيجيه رئيسيه :

٠١ مواصلة تعبئة وتنظيم كل طاقات شعبنا داخل الوطن وخارجه في حرب شعبيه طويلة المدى من اجل التحرير واقامةالمجتمع والدولةالديموقراطيين .

٠٢ لحم نضال شعبنا بنضال الشعب الاردني الشقيق في جبهةتحرير فلسطينيه ـ اردنية تقوم الى جانب مهامها على الساحة الفلسطينيه بالنضال لتحرير الاردن من النظام الملكي العميل واقامةحكم وطني ديموقراطي قاعدة مؤخرة قويةلجبهة النضال على الساحه الفلسطينيه .

٠٣ ربط النضال الفلسطيني ، والفلسطيني ـ الاردني بالنضال العربي العام من خلال جبهة لكل القوى الوطنية والتقدمية المعادية للأمبريالية والصهيونيه والاستعمار الجديد .

٠٤ التفاعل مع حركةالنضال العالمية ضد الامبرياليةوالصهيونيه من اجل التحرر الوطني .

ان منظمة التحرير الفلسطينيه تحدد مهامها على الساحةالفلسطينيه فيمايلي :

٠١ مواصلةالنضال لتحرير كامل تراب الوطن الفلسطيني ولأقامة المتمع الديمقراطي الفلسطيني الذى يتوفر فيه حق العمل والحياة الكريمة لكل المواطنين ، وتتوفر فيه الضمانات لمصالح كل الفئات الاجتماعية التي شاركت في الثوره او ساندتها ، او حتى التفت بالعطف عليها دون ان تتعاون مع العدو او تسهل له مهمته في احتلال اراضينا وقمع مواطنينا ، ودون ان تمثل هذه المصالح استغلالا او عدوانا على مصالح الاغلبية الساحقة من الجماهير العامله ، او تشكل قيدا على تنمية ورفع مستواها المعيشي والحضاري . كما تتوفر في هذا المجتمع حرية الرأى ، والتعبير ، والاجتماع ، والتظاهر والاضراب ، وتشكيل المؤسسات السياسية والنقابيةالوطنية ، وحريةممارسة العقيده لكل الاديان ... وبحيث يكون هذا المجتمع الفلسطيني الديمقراطي جزءا من المجتمع الديمقراطي العربي الشامل .

٠٢ النضال ضد كل مشروعات التسوية التي تستهدف تصفية قضية شعبنا في تحرير وطنه ، او مسخ هذه القضية بمشروعات الكيانات او الدوله الفلسطينيه على جزء من ارض فلسطين .

٠٣ تعزيز روابط الوحدة الوطنيةبين جماهير مواطنينا في الارض المحتله عام ١٩٤٨ وفي الضفه الغربيه وقطاع غزه وفي خارج الوطن المحتل .

٠٤ مقاومة سياسة تفريغ الارض المحتلة من سكانها العرب واتخاذ الاجراءات الكفيله لأحباط محاولات افراغ الارض المحتلة من الطلاب الجامعيين الذين يسافرون للدراسة في الخارج والتصدى بالعنف لبناء المستوطنات وتهويد اجزاء من الوطن المحتل .

٠٥ تعبئه الجماهير في الضفة وفي القطاع وتسليحها للدفاع عن اراضيها التي يحاول العدو انتزاعها .

٠٦ العنايه بتنظيم الجماهير في مؤسسات نقابيه للدفاع عن مصالحها اليوميه ومساعدة هذه المؤسسات على مقاومة محاولات الهستدروت لأجتذاب العمال لعضويته وتعزيز ودعم اتحادات عمال فلسطين والاردن لتحقيق هذا الهدف ومقاومة محاولات بعض الاحزاب الصهيونية لاقامة مشاريع عربيه لها في الارض المحتلنه .

٠٧ دعم صمود العمال الذين يعملون في ارض ومؤسسات عربية وتوفير الضمانات لحمايتهم من اغراءات العمل في مشاريع العدو ، وتشجيع وتنمية مشاريع انتاجيه وطنية لأستيعاب العمال الذين يستخدمهم العدو ، ومقاومة محاولات العدو للأستيلاء على المشاريع الانتاجيةا وتحطيم المشاريع الانتاجيه الوطنيه .

٠٨ دعم جماهير الفلاحين وتنمية المؤسسات الاقتصادية والثقافية الوطنية القائمه حاليا في الوطن المحتل لتثبيت المواطنين في الارض ، ووقف تيار النزوح منها ، ومقاومة الغزو الاقتصادى والثقافي الصهيوني . ان دعم صمود شعبنا في الارض المحتلة الذي هو مسؤولية فلسطينية عربية مشتركة يحتم على الدول العربيه الوفاء بالتزاماتها المقرره في مؤتمر الخرطوم بدفع المبالغ المخصصه لهذا الهدف .

٠٩ العناية باوضاع مواطنينا في الارض المحتله عام ١٩٤٨ ودعم نضالهم من اجل الحفاظ على هويتهم الوطنية والعربيةوتبني قضاياهم ومساعدتهم على الالتحام بالنضال التحررى .

٠١٠ العناية بمصالح جماهير شعبنا العاملةفي مختلف انحاء الوطن العربي والعمل على الحصول لها على حقوق اقتصادية وقانونية متكافئه مع مواطني المجتمعات العربيه طالما انها توظف طاقاتهم الانتاجيه عملا او فكرا في خدمة تلك المجتمعات وخاصه فيما يتعلق بحق العمل ، والمكافآت ، والتعويضات ، وحريةالعمل السياسي والثقافي وحرية السفر والتنقل . ضمن المحافظة على الشخصية الفلسطينيه .

٠١١ مساواة المرأة مع الرجل في الساحةالفلسطينيه واعطائها العنايه ذاتها التي توفر للرجل اجتماعيا وثقافيا ، واقتصاديا ، واشراكها في كل مجال نضالي .

٠١٢ العنايه باوضاع مواطنينا في المخيمات ، والعمل على ترقيتها اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا وتدريبهم على الادارة الذاتية لشئونهم من خلال لجان شعبيه منتخبه تقوم الى جانب اجهزةمنظمةالتحرير برعاية شئون المخيمات .

٠١٣ اعتبار كل متعاون مع العدو ، او مشارك له في جرائمه ضد الشعب والوطن او متهاون في حقوق الشعب والوطن هدفا ، بشخصه ، وبممتلكاته ، مالا ، او عقارا او ارضا ، من اهداف الثوره .

٠١٤ العناية باوضاع جماهيرنا في المهاجر الاجنبية والعمل على ربط هذه الجماهير بقضيتها وثورتها .

١٥. تتشكل منظمة التحرير الفلسطينيه من كل فصائل الثوره، السياسية والعسكرية ومن المنظمات الفلسطينيه الجماهيرية، نقابية او ثقافية، وباب العضوية في تشكيلاتها مفتوح لكل الفئات والشخصيات الوطنيه.

١٦. تقوم على توجيه نشاطات منظمة التحرير قيادة موءقته سياسية وعسكريه تتشكل بالاتفاق بين الفصائل المكونة للمنظمة وتقوم، من بين مهامها الاساسيه بالاعداد لموءتمر عام للمنظمة يكون هو السلطة العليا فيها، وينتخب لجنتها المركزيه ويعتمد استراتيجيتها وبرنامجها للنضال التحريرى ولائحتها المنظمه لعلاقاتها الداخلية والخارجيه (راجع الجانب التنظيمي اللاحق)

١٧. تقوم القيادة الموءقته بالاشراف على توحيد ودمج الاجهزة الوظيفية للثوره طبقا لبرنامج زمنى تتفق عليه الاطراف المشاركة في المنظمة (راجع الجانب التنظيمي)

١٨. تمارس منظمة التحرير علاقاتها الرسمية العربية في اتجاه رعاية مصالح المواطنين الفلسطينيين في الوطن العربي، والتعبير عن الارادة السياسية للشعب الفلسطيني وتظل (منظمة التحرير الفلسطينيه) هي القيادة السياسيه العليا للشعب الفلسطيني، وهي وحدها الناطقة باسمه في كل القضايا المصيريه وهي وحدها ومن خلال اجهزتها النضالية المسئوله عن كل ما يتعلق بحق تقرير المصير بالنسبة للشعب الفلسطيني.

ثانيا: <u>في الساحه الفلسطينيه - الاردنيه :</u>

ان السياسات التي ينتهجها نظام الحكم الحالي في عمان لا تهدد وحسب بتسليم الضفة الغربية والقدس رسميا للعدو، وهي لا تحمل المخاطر لقضية الوجود الوطني الفلسطيني الموحد، ولقضية التحرير الوطنية الفلسطينيه وحسب، ولكنها بالاضافة الى ذلك تهدد بوضع الضفة الشرقية عمليا تحت الوصاية والحمايه الاسرائيلية سياسيا، واقتصاديا وعسكريا.

كما ان تغلغل النفوذ الامبريالي الامريكي، والالماني الغربي، مضافا الى النفوذ البريطاني التقليدى، وذلك من خلال المعونات المشروطه، وفتح الباب على مصراعيه امام الاستثمارات الامريكيه والالمانية الغربيه، كل ذلك يحول شرق الاردن الى مستعمرة امريكية - المانيه غربية - اسرائيلية.

والسياسات الداخلية للنظام العميل في عمان القائمة على قمع الجماهير الاردنية - الفلسطينيه تمكن الزحف الاستعمارى الجديد، الامريكي والالماني الغربي من تثبيت اقدامة، ونهب موارد الاردن، واستغلال قوة عمل الجماهير، وتعطيل نمو الاقتصاد الوطني، كما توءدى الى الافقار المتزايد للجماهير الاردنية - الفلسطينيه وخلق فئة منتفعه تحول الاردن الى قاعدة خلفية للأمبريالية وللصهيونيه في الوطن الفلسطيني المحتل، ولكي تعمل القاعدتان معا في خدمة المخططات الامبريالية المعادية للثورة الوطنية العربيه.

ان هجمة ايلول وما تلاها من عمليات تصفية في جرش وعجلون، التي كانت تجسيدا دمويا للتآمر الامبريالي ضد حركة التحرر الوطني العربية، توءكد ان هجمة النظام في عمان على المقاومة الفلسطينيه، كانت بداية هجمة شرسة على الشعب الاردني، وبداية دور يلعبه الحكم الهاشمي ضد الدول العربية الأخرى...

وبرغم ان المقاومة قد اخرجت من قواعدها في الاردن فان ٤٥٪ من ميزانية الاردن تنفق على اغراض الامن، اى لتعزيز اجهزة ووسائل قمع الجماهير التي

سرعان ما بدأ النظام يكشر لها عن انيابه، فلقد حل اتحاد نقابات العمال في الاردن، وفرض النظام قانون عمل معدل فاشستي يلغي بنصوص صريحة حتى المكاسب الجزئية التي تضمنها القانون السابق، ويضع الحركة العمالية والنقابية تحت وصاية الدولة واجهزة الامن، كما زيدت الضرائب على صغار الفلاحين، وبدأت السلطات في اتخاذ اجراءات تعسفية في تحصيلها، وفرضت ضرائب جديده على المعاملات، كما فرضت ضرائب غير مباشره في شكل رفع الرسوم الجمركية على كثير من الواردات مما ادى الى ارتفاع جنوني في الاسعار وفي النفقات المعيشيه، وحظرت الاحزاب الوطنية والتقدمية وفرض بدلا منها حزب واحد عموميا يسمى بالاتحاد الوطني. السلطة المطلقة فيه للملك سياسيا وتنظيميا وفرضت قيود مكارثيه على حرية الضمير واصبح ثمن الحصول على وظيفة في جهاز الدولة هو نشر استنكار من طالب الوظيفة في الصحف لما يسمى بالافكار والاحزاب الهدامة والتخريبية، وعطلت الصحف الوطنية والمنابر الثقافية الوطنية، وانهالت اموال الدعم على الصحف العميله والمأجوره، وحلت الاتحادات الوطنية للطلاب، وفرضت بدلا منها اتحادات بوليسيه واتسعت عمليات اتلاف الضمائر بارهاب المواطنين او شرائهم لأشاعة التجسس والعماله لأجهزة الامن، كما فتح النظام ابواب سجونه ومعتقلاته للمناضلين الوطنيين من الشعبين.

ان اللقاءات والاتفاقات السرية والتي سمح العدو نفسه باعلانها بين الملك ورجاله وبين العدو والتي كان اهمها لقاء وادى عربه بعد ايلول ٧٠ بين الملك وييجال الون نائب رئيسة وزراء العدو يوءكد ان هجمة ايلول على المقاومة كانت ايضا بداية موءامرة بين الملك وبين العدو وعلى معركة التحرير العربية.

واذا كان النظام الهاشمي يعتدى على اقوات المواطنين الاردنيين والفلسطينيين لتعزيز جهاز القمع الموجه ضدهما فان المعونات الامريكية تنفق على اعادة بناء الجيش الاردني لكي يوجه ضد سوريا والعراق كما اعترفت بذلك مجلة الجيش الامريكيه في كانون الثاني ١٩٧٢.

ان هجمة ايلول على المقاومة كانت ايضا بداية دور يلعبه النظام الهاشمي ضد البلاد العربية المجاوره بهدف فرض السيطرة الامبريالية عليها. ان الافقار والقهر اللذين يعانيهما الشعب الاردني والفلسطيني على ايدى نظام الملك حسين في الضفة الشرقية هما بنفس درجة الافقار والقهر اللذين يعاني منهما الشعب في الضفة الغربيه وبقية الوطن المحتل على ايدى المحتلين الصهيونيين، حيث الى جانب الارهاب، تعاني الضفة الغربيه من الغزو الاقتصادى الصهيوني الذى يحطم المشاريع الاقتصادية الوطنية ويدمر الزراعة والتجارة المحليتين، وحيث ينتزع المحتلون اراضي الفلاحين وحيث الاسعار في ارتفاع مستمر. كذلك يمد المحتلون اصابع غزوهم الثقافي الى الموءسسات التعليمية والثقافية في الضفة الغربية.

ان الجسور المفتوحه بين الضفة الغربية والشرقيه تهدد ايضا بغزو اقتصادى وتجارى لا يمكن ان تصمد امامها المشروعات الانتاجية والتجارية للمنتجين والتجار المتوسطين، وخاصة اذا اضفنا الى ذلك العبء الذى سيواجهه هوءلاء من جراء الهجمة الاقتصادية الامريكية والالمانية الغربيه.

ان كثرة الاموال المتداولة في مثل هذه الظروف ليست ابدا وليد رفاه، وانما هي اعراض للتضخم النقدى المقرون بارتفاع تكاليف المعيشة وانخفاض المداخيل الفعلية للمواطنين. هذا الى جانب ان مصدر الاموال المتداولة هو قطاع ضيق من المجتمع يرتبط بروءوس الاموال الامبرياليه الزاحفة وبالنظام العميل.

ان النضال للأطاحة بالنظام العميل في الاردن بحكم كونه خط دفاعي امامي عن الدولة الصهيونية وعلى ارتباط عضوى معها. اضبح ضرورة ملحه على نفس مستوى مواصلة النضال ضد الاحتلال الصهيوني.

ان المصالح الحيوية المشتركة للشعبين الاردني والفلسطيني ، وطنية كانت ام اقتصادية او ثقافية وحضارية مضافا الى ذلك ان ٤٠ في المائه من شعبنا الفلسطيني يقيم منذ زمن في شرق الاردن ، ويمثل ٦٠ في المائة من مجموع سكان الضفة الشرقيه ويسهم اسهاما رئيسيا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فيها ... كل ذلك – يتطلب تلاحم ودمج نضال الشعبين في جبهة تحرير وطنية اردنيه – فلسطينيه .

١ . ان هذه الجبهة مطالبة بتوجيه نضال الشعبين نحو الاهدافالاستراتيجيه التاليه :

أ – الاطاحة بالنظام العميل في الاردن وتحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني واقامة دولة ديمقراطية على ارض فلسطين والاردن تؤمن صون السيادة الوطنيه للشعبين ، وتؤمن التطور الوطني المشترك لهما اقتصاديا واجتماعا ، وحضاريا وتعزيز علاقات الاخوة والمساواة بين الشعبين . عن طريق وضع موارد اى من الاقليمين بشريا واقتصاديا وحضاريا في خدمة نمو الاقليم الاخر .

ب – لحم نضال الشعبين الفلسطيني والاردني بنضال الامة العربية من اجل التحرر وضد المشاريع الامبريالية لفرض حلول واوضاع استسلامية على الوطن العربي ولتصفية كل اشكال الوجود الامبريالي ، الاقتصادية والعسكرية ، والثقافية وكل القوى المرتبطه والتي تقوم بدور الوسيط لتسلل سياسات الاستعمار الجديد .

** ** **

٢ . وعلى مستوى المهام المباشرة فان هذه الجبهة مطالبة بتوجيه النضال الشعبي على الساحة الاردنية من اجل :

أ – تعبئة وتنظيم الجماهير من اجل الاطاحة بالنظام الهاشمي في الاردن بكل وسائل النضال العسكرية والسياسية والجماهيريه .

ب – اشراك الشعب الاردني في الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني باعتبار ذلك حقا وطنيا وقوميا وباعتبار ذلك ضرورة لحماية شرق الاردن ذاته .

جـ – النضال من اجل اطلاق الحريات السياسية والنقابية ، ورفع الحظر عن الاحزاب الوطنية والتقدمية وتشكيل النقابات والاتحادات المهنيه والطلابيه بحرية ودون تدخل السلطات والافراج عن المناضلين المعتقلين والمسجونين ، واطلاق حرية التعبير والاجتماع والتظاهر والاضراب ، والغاء كل القوانين التي تشكل قيدا على حريات الجماهير والغاء قانون عقد العمل المعدل والمطالبة باعادة المكتسبات التي انتزعها العمال طوال السنوات الثلاث الماضيه والغاء قرار حل اتحاد نقابات العمال في الاردن .

ان منظمة التحرير الفلسطينيه والجبهة الوطنية الفلسطينيه الاردنيه مطالبتان بدعم اتحاد نقابات عمال الاردن سياسيا وماديا .

د – حرية الثورة الفلسطينيه في العمل السياسي في الاردن ، واقامة قواعد انطلاقها العسكرية على ارضه .

هـ . الغاء كل القوانين والاتفاقيات التي تسمح بتغلغل رؤوس الاموال الامبرياليه وتمكن الاستعمار الجديد في الاردن .

و . توجيه موارد الدولة نحو تنمية الاقتصاد الوطني على مستوى الصناعة والتجارة والزراعة وحماية الاقتصاد الوطني من الغزو الاقتصادى الصهيوني والغربي .

ز . العناية باوضاع ابناء البادية والاهتمام بتنمية وتوسيع الخدمات المقدمة لهم تعليميا وطبيا وثقافيا ، والعمل على تثبيت توطينهم واسكانهم ، وتوفير العمل الانتاجي الثابت والمجدى لهم بالعمل على اعمار الصحراء ، وتحسين التربة ، وايصال

الماء والكهرباء اليهم حتى يأخذوا مكانهم اللائق بهم في المجتمع ، ويتحرروا من الاوضاع المفروضة عليهم بهدف استخدامهم لدعم السياسات القمعية ضد قطاعات الشعب الاخرى .

ح . الغاء الضرائب المبالغ فيها على الفلاحين وتقديم القروض والتسهيلات لهم من اجل رفع مستوى الانتاج الزراعي ، ولتسهيل عملية تسويق منتجاتهم ومساعدتهم على تكوين اتحاد للفلاحين يدافع عن مصالحهم اليوميه .

ط . وضع سياسه تموينيه وتسعيريه ثابته تستهدف التخفيف عن المواطنين معيشيا وحمايتهم من المضاربين باقواتهم والغاء الضرائب غير المباشرة الاضافية والغاء الزيادات الجديدة في رسوم المعاملات ، ومساعدة المواطنين على تشكيل منظماتهم وجمعياتهم التي تتولى الدفاع عن مصالحهم المعيشية اليوميه .

ى . الغاء كل القوانين واللوائح التي تبذر روح التفرقة والتمايز بين المواطنين من الشعبين .

ك . التوقف عن الاعتماد على المساعدات الامبرياليه ، واتباع سياسة عربيه سليمه بتلقي المعونات العربيه غير المشروطه ، وتوجيه هذه المعونات نحو اغراض انشائيه ايجابيه .

ل . تحويل الجيش الاردني الى جيش وطني قادر على المشاركة في معركة التحرير الى جانب قوات الثورة الفلسطينيه ، وتطهير هذا الجيش من كل العناصر المعادية لمعركة التحرير والمعروفة بولائها للاستعمار ، والتوقف عن الاعتماد على المعونات الامبرياليه في تسليحه ، والتوجه الى الدول الصديقة في التسلح والتدريب ، وتعميق الوعي الوطني بين صفوف الجيش وتثقيفه بروح الاخوة النضالية والمصيرية بين الشعبين الفلسطيني والاردني .

م . تهيئة البلاد ماديا ومعنويا للقتال ومواجهة كل احتمالاته وذلك باتباع اقتصاد حرب يركز على احتياجات المعركه ، والاحتياجات الاساسية للمواطنين ، ووقف استيراد الجماليات والتوقف عن المشروعات ذات الطابع غير الانتاجي ، وغير الضروري والتوسع في اجراءات الدفاع المدني باشراك المنظمات والهيئات الشعبية فيها ، وتنظيم فرق المتطوعين لها ، وبناء الملاجئ في المدن والقرى ، ورفع كفاءة الخدمات الطبيه والاسعافات الاوليه .

ن . العمل على ان تسهم الجبهة الوطنيه الفلسطينيه / الاردنية اسهاما نشطا في تجميع القوى الوطنيه والمعاديه للامبرياليه في الوطن العربي كله في جبهة نضالية واحده وعلى تعميق العلاقات التضامنيه بين النضال الوطني الفلسطيني – الاردني والقوى الثورية العالميه .

العلاقة مع الجماهير والقوى الثوريه العربيه

ان المرحله التي تمر بها الثورة العربية الآن هي مرحلة انجاز الثورة الوطنيه الديمقراطيه التي يمكن ايجاز مضمونها فيما يلي :–

أ – تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادى الكامل والقضاء على كل شكل من اشكال التبعية للاستعمار الامبرياليه .

ب – القضاء على كل اشكال الوجود الامبريالي : نفوذ سياسي قواعد عسكرية واستثمارات اقتصادية ، مؤسسات ثقافية ، وعلى كل القوى المحلية المرتبطه بها .

جـ - تحرير فلسطين من الكيان الصهيوني - الامبريالي ، الذى لم يغتصب ارض فلسطين ويشرد شعبها الاصلي منها وحسب ، وانما اثبت طوال وجوده انه اداة رئيسية للامبريالية لضرب الثورة العربية وحماية الوجود الامبريالي في المنطقه . ان تحرير فلسطين ليس واجبا وطنيا فلسطينيا وحسب ، وانما هو ايضا ضرورة قوميه ، حيث لن يستطيع النضال لانجاز الثورة الوطنيه الديمقراطيه العربية ان تحد ويتعمق ويتسع وينجز مهامه الا اذا امن نفسه ضد القاعدة الصهيونية الامبريالية التي تتحرك لضربه كلما احرز تقدما تستشعر منه الامبريالية خطرا على وجودها ومخططاتها .

د - تحرير الجماهير العربية العاملة في الريف والمدينه من كل اشكال الاستغلال التي تمارسها القوى الاجنبية او القوى المحلية المعادية للثورة واطلاق حرية هذه الجماهير لتمارس دورها في الحياة السياسية ولتكون قاعدة صلبة لوحدة عربية ديمقراطية ناميه .

هـ - وضع موارد الامة العربية ، الاقتصادية والذهنية في خدمة تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية تستند في تعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادى وتحقيق التكامل الاقتصادى والحضارى العربي ، والقضاء على التخلف الذي فرضه الاستعمار على الامة العربيه فترفع المستوى المعيشي والحضارى للمواطنين .

ان النضال الوطني الفلسطيني ، والنضال الوطني الفلسطيني - الاردني بحكم الحتمية التاريخية والمصيرية ، ولحكم الضرورة الموضوعية لا يمكن الا ان يكون جزءا لا يتجزا من الثورة الوطنية الديمقراطية العربية ، بل ومحورا استراتيجيا من محاورها الرئيسية .

لذلك فان مهام الثورة الفلسطينيه وقيادتها (منظمة التحرير الفلسطينيه) والجبهة الوطنية الفلسطينيه - الاردنية ان تسعى للالتحام بكافة فصائل النضال الوطني الديمقراطي العربي اينما كانت ، وان تهيء بنضالها المناخ القتالي المساعد على بروز هذه القوى حيث تعترض الصعوبات بروزها ، وان تفتح صفوفها للمناضلين العرب لأن النضال على الساحة الفلسطينيه ضد العدو الصهيوني الامبريالي هو نضال استراتيجي رئيسي للثورة العربية في مجموعها .

ان القوى الوطنية والتقدمية العربية التي ينبغي ان تتجمع في جبهة وطنية عربية مطالبة بان تعمل وفق برنامج يفترض ان تكون منطلقاته الاساسيه هي مايلي :

١. الدعم الايجابي للثورة الوطنية الفلسطينيه وللنضال الوطني الديمقراطي الفلسطيني الاردني .

٢. النضال ضد كل مشاريع ما يسمى بالحلول السلمية او التسويات الجزئيه سواء كانت بمبادرات خارجية او عربية ، ليس فقط لما تنطوى علية من تكريس للاغتصاب الصهيوني وتصفية للقضية الوطنية الفلسطينيه ولكن ايضا لما تأكد من انها مدخل لمناورات ومؤامرات الامبريالية والقوى العربية الموالية لها لتمزيق وحدة القوى الوطنيه العربيه ولتصفية الثورة الوطنية العربية ومحاولة فرض السيطرة الامبريالية الكاملة على المنطقه .

٣. النضال لتصفية اشكال الوجود الامبريالي الراهنه في الوطن العربي (نفوذ سياسي وقواعد عسكريه - استثمارات - مؤسسات ونشاطات ثقافية) والنضال ضد التسلل الاقتصادى الامبريالي في الاقتصاد الوطني العربي ، وضد ربط الاقتصاد العربي بالاقتصاد الغربي والامريكي والنضال ضد القوى العربية ، السياسيه او الاجتماعيه ، التي تروج لذلك ، وتنشطه .

ان استمرار ارباح المصالح الامريكية على الارض العربية والعلاقه العضويه لهذه المصالح يقتضي ان التصدى لضرب وتصفية هذه المصالح الامبريالية الامريكيه .

٤. تشجيع ودعم كل المؤسسات - النشاطات التي تعمل على بعث وحماية التراث القومي العربي ، وعلى دعم ونشر القيم والفضائل القومية والتي تتولى مهمة التصدى للغزو الثقافي الامبريالي وللقيم المتحلله والمتدهوره التي يروج لها .

٥. التضامن مع المناضلين الوطنيين والتقدميين العرب ضد اى اضطهاد بدني او ادارى او فكرى او سياسي يتعرضون له .

رابعا - العلاقة مع قوى التحرر في العالم

ان النضال الوطني الفلسطيني والنضال الوطني الديمقراطي العربي هما جزء لا يتجزأ من حركة النضال العالمية ضد الامبريالية/العنصرية ، ومن اجل التحرر الوطني . ان التضامن والدعم المتبادلين بين النضال الوطني العربي والنضال الوطني الثورى على النطاق العالمي هو ضرورة وشروط موضوعيه لنجاح نضالنا العربي .

والقوى الوطنيه والتقدميه العربيه تنطلق في علاقاتها التضامنيه العالميه من المبادئ التاليه .:-

١. ان النضال الوطني العربي هو بشكل حاسم وثابت الى جانب وحدة كل قوى الثورة العالمية ، وهو ضد كل نزاعات جانبيه او غير مبدئية بين صفوفها يمكن ان تهدد وحدتها كما انه ليس طرفا في هذه النزاعات.

٢. ان اسهام النضال الوطني العربي في حسم اى خلافات في الحركة الثورية العالمية هو في المحل الاول بمعالجته لقضاياه وللتحديات التي تواجهه بشكل فعال وبنجاح .

٣. ان اهداف النضال العربي الآخذة بالقوانين العامة للثورة التي هي خلاصة تجارب حركات التحرر الوطني العالمية هي من شأن القوى الوطنيه والتقدميه ان ذلك لا يمنع الاستماع المخلص لملاحظات ونصائح الاصدقاء ولكن يظل القرار النهائي دائما للمناضلين العرب وفقا لمصالح قضيتهم ولشعوبهم وفي اطار المصلحة العامة لقضية تعزيز ودعم النضال العالمي ضد الامبرياليه .

الجماهير امرت بالوحده .. وامر الجماهير لا يرد

كل الشعب الفلسطيني قال نعم للوحده ..

وجاء المؤتمر الشعبي الفلسطيني ليؤكد على هذه الوحدة ويطالب قيادة الثوره الاسراع بها ، وتحقيقها .

كل الشعب الفلسطيني يعرف معنى الوحده ، ويعرف ان مصير الثوره مرتبط بمدى قدرتها على انجاز هذه الوحده .

ومن هنا اصبح تحقيق الوحدة امر من الشعب الفلسطيني لكل مقاتل فلسطيني ولكل من يتحمل مسؤولية في قيادة ثورة هذا الشعب .

ومن هنا ايضا ، فان كل من يسعى لعدم انجاح الوحده يقف ، اراد (اولم يرد) ضد ارادة الجماهير وضد آمالها وتطلعاتها ، وضد امرها الصارم والواضح ..

ويخدم ، اراد (اولم يرد) المخطط الامبريالي الصهيوني والقوى العميله المتحالفه معه .

لقد امرت الجماهير بالوحده ..

وعلى الجماهير ، كل الجماهير اليوم ، ان تفتح عيونها وتراقب .. لترى من يلتزم باوامرها ..

ومن لا يلتزم ..

وبالتالي لتحاسب ..

وحساب الجماهير دائما هو الحساب العادل ..

وحدة الثورة الفلسطينية هل تتحقق داخل "منظمة التحرير" ام خارجها..؟

لقد كان مقررا عقد المجلس الشعبي ، منذ فترة بعيدة . وكان الهدف المحدد من الدعوة اليه في حينه ، تحديد الموقف السياسي الناشيء ، عن « انتخابات الاحتلال » في الضفة الغربية.

ثم اتسع نطاق هذا الهدف ، بعد ان اعلن الملك حسين « مشروع المملكة العربية المتحدة » ، ثم سافر الى البيت الابيض ، في اجواء التحرك والاستعداد لحل جزئي منفرد . وازدادت اهداف هذا التحرك خطورة ، عندما اعلن الملك مقترحاته بشأن القدس ، وهي اقتراحات تنازلية ، باتجاه الالتقاء مع الموقف الاسرائيلي ، وعندما بدأت عمان تتحدث عن الاستعداد « لمؤتمر فلسطيني » مزيف يعقد في عمان ، لمساندة مشروع الملك ، واعلان « حكومة قطرية فلسطينية » برئاسة مجموعة من المتعاونين مع الملك ومع الاحتلال ..

وهذا الواقع الناشيء ، عن انتخابات الاحتلال ، ومشروع الملك ، وضع الفلسطينيين ، وجها لوجه ، امام اول مبادرة رجعية عربية اميركية اسرائيلية ، لتصفية القضية الفلسطينية ، لقد كان الفلسطينيون في السابق ، يحاربون التسوية السياسية في الواقع العربي بالدعوة لمواصلة القتال . اما الان ، فأن الاعداء قد نقلوا هجوم « التسوية السياسية » الى الساحة الفلسطينية والواقع الفلسطيني .

ولذلك فأن التحرك الفلسطيني ضد المشروع اصبح هو الاساس ، بعد ان صمتت بعض الانظمة العربية عن المشروع . وبادرت انظمة اخرى الى « دراسته بتعقل » ، وعلقت الاكثرية مواقفها ، او بررت تأخرها في تأييدها المشروع الى « صدور الموقف الفلسطيني » ..

كيف يفكر الفلسطينيون امام هذا الواقع؟..

ان هناك اجماعا على ان رفض المشروع بـ « لا » لم يعد عملا كافيا ، ولا هو بمستوى التحدي . ان المطلوب ترجمة هذه « اللا » ، الى خطة سياسية ، وطاقة جماهيرية قادرة على تنفيذ الرفض ..

ومن هنا بدأ التفكير ، بطريقة اخرى للرد ، اكثر عمقا واكثر جذرية :

اولا ــ تشكيل جبهة تحرير وطنية اردنية مشتركة ، تناضل ضد الاوضاع القائمة في الاردن ، ومن اجل ان تكون النظام البديل ، الذي يعطي الثورة الفلسطينية حرية العمل السياسي ، واشراك الشعب الاردني في الكفاح المسلح ..

ثانيا ــ قبل البحث بأية « حكومة مؤقتة » او اي شكل اخر من اشكال التنظيم الفوقي ، يجب بناء الوحدة من « تحت » اي بناء الوحدة الوطنية الثورية الفلسطينية ، وقبل هذه الوحدة الصلبة ، فأن اي شكل اعلى من اشكال التنظيم هو عائق للوحدة الحقيقية الصحيحة من تحت ...

ومن هنا ، كان على المجلس الفلسطيني أن ينكب قبل كل شيء على موضوع الوحدة الوطنية .

الوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة الفلسطينية ، ما زالت منذ عام ١٩٦٧ القضية الرئيسية ، التي تبحث عن حل جذري داخل الصف الفلسطيني . وجميع المؤتمرات الوطنية الفلسطينية التي عقدت حتى اليوم ، كانت تضع هذه القضية كنقطة اولى على جدول الاعمال . ولكنها جميعها لم تستطع ان تعطي الساحة الفلسطينية الوحدة الحقيقية المنشودة ..

مشروع التمثيل النسبي

ولكن لاول مرة ، وجد الفلسطينيون في القاهرة انفسهم هذه الايام ، امام « مشروع متكامل للوحدة » ، يأخذ جميع هذه التجارب السابقة بعين الاعتبار ...

لقد ناقش مندوبون عن المنظمات الفدائية هذا المشروع ، خلال عدة جلسات طويلة عقدت في بيروت قبل ايام من المؤتمر .. ووافقوا عليه بأسم معظم منظماتهم ..

ويحقق هذا المشروع هدفين اساسيين :

١ ــ وحدة جسم المقاومة ، من خلال الوحدة الاندماجية الكاملة ، للمؤسسات العسكرية (جيش التحرير والقوات الفدائية والميليشيا) وللمؤسسات النقابية والمنظمات الشعبية والمهنية ، والشؤون المالية والادارية والاعلامية والعلاقات الخارجية ومؤسسات خدمات الشعب الفلسطيني .

٢ ــ اعتماد مبدأ التمثيل النسبي في انتخابات مؤسسات المنظمة ، ومن خلال هذا المبدأ ، تستطيع المنظمة الكبيرة ان يكون لها وزن في « التقرير والقيادة » يوازي حجمها العسكري والتنظيمي . وتستطيع المنظمة الصغيرة او المتوسطة ، ان تحافظ على « كيانها الايديولوجي » والتعبير عن ارائها في « صحيفة واحدة » للثورة ، تنشر جميع وجهات النظر في المواضيع المطروحة ، ولو كانت معارضة للقرار الجماعي الذي اقرته الاغلبية .

ويصف واضعو المشروع ، هذين المبدئين بأنهما « يوفران للعمل الفلسطيني اطارا ديموقراطيا عقلانيا لتنظيم الصراع الفكري والسياسي ، الودي والاخوي ، ضمن اطار التحالف الوطني ، بشكل يضمن انتفاء اساليب المزايدة والتناقض العدائي من جهة ، كما يضمن حق الاقلية في التعبير عن وجهة نظرها في جميع مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ، من جهة اخرى .

والنقطة الثالثة والهامة للتنظيم الجديد ، هي التركيز على النضال السياسي اليومي لمنظمة التحرير بالصيغة الجديدة المقترحة .. وبناء الميليشيا الخاصة بكل قطاع جماهيري وحملات العمل الجماعية لمساعدة الجماهير في عملها اليومي ، ومكافحة الامية والنشاط الثقافي والاجتماعي ، والنضال من اجل المطالب المعاشية والطبقية والمهنية للقطاعات الجماهيرية المختلفة (طلاب ، عمال ، نساء) ..

اهمية هذه النقطة ، انها تعكس الاستفادة من التجربة السابقة ، التي كان يجري فيها التركيز على « البندقية » بمعزل عن التركيز على العمل النضالي اليومي .

التركيز الاول يخلق علاقات الاعجاب بين الكثرة التي لا تحارب ، وبين « النخبة المسلحة » بينما التركيز الثاني يخلق الوحدة العضوية في العمل ، بين البندقية والنضال اليومي ..

.. ماذا بعد ،

ان المطلوب من المؤتمر الشعبي الفلسطيني ان يكون « تظاهرة وطنية » فلسطينية ، تعكس الرفض الفلسطيني ، لكل التسويات السياسية وفي مقدمتها مشروع الملك . والمطلوب منه ، ان يعطي الالتفاف الشعبي حول المقاومة ، بتأكيد ان الشعب الفلسطيني يشارك فدائييه اختيارهم لطريق الكفاح المسلح ..

ولكن المطلوب الاهم ، يبقى على عاتق المقاومة ، وهو الخروج فعلا هذه المرة بوحدة وطنية ثورية ، والخروج من مبنى الجامعة العربية للالتقاء بالحركات الشعبية العربية ، لتعريب المقاومة الفلسطينية ، او « فلسطنة » حركات التحرر العربي ، بمعنى ، جعل القضية الفلسطينية هي القضية الاساس والاهم بالنسبة لكل حركة من حركات التحرر العربي.

وربما كانت هذه المرة الاخيرة المتاحة امام المقاومة الفلسطينية ، لكي تدرك ما اذا كان بالامكان ، بناء الوحدة الوطنية الثورية الفلسطينية ، من خلال منظمة التحرير ، ام ان هذا الاطار ، قد اصبح عائقا ، وبالتالي فان الوحدة الحقيقية والمنشودة ، يجب البحث عنها ، بمعزل عن هذه المنظمة ، والتعقيدات العربية التي تحيط بها ..

★ ★ ★

البيان الختامي للمؤتمر الشعبي الفلسطيني

ان المؤتمر الشعبي الفلسطيني المنعقد في الفترة ما بين السادس والعاشر من نيسان (ابريل) ١٩٧٢ والذي يضم ٤٠٠ عضو يمثلون مختلف طبقات الشعب الفلسطيني وفئاته الوطنية وجميع تنظيماته الشعبية وقواه الثورية المسلحة ليفخر بالتأييد لحقوق الشعب الفلسطيني ولنضاله المسلح من أجل تحرير كامل تراب وطنه الذي عبرت عنه حركات التحرير الوطني في مختلف انحاء العالم في البيانات التي القاها ممثلوها أمام المؤتمر وفي الرسائل والبرقيات التي وردت من قياداتها اليه .

كما ان المؤتمر ليعتز بالتضامن الوثيق الذي أبدته الاحزاب والمنظمات والقوى العربية الوطنية والتقدمية التي شاركت في أعمال المؤتمر واعلنت بالاجماع في بيان مشترك صدر عنها دعمها الكامل ودون تحفظ لنضال الشعب الفلسطيني من خلال ثورته الوطنية المسلحة من أجل تحرير كامل تراب فلسطين واستعادة حقوقه القومية المغتصبة ، كما أكدت ان المقاومة الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية هي وحدها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وانه لايحق لاي كان أن يقرر مصير فلسطين أو الشعب الفلسطيني في معزل عنها .

وان المؤتمر الشعبي الفلسطيني اذ يجدد الاعلام عن ايمانه وتمسكه الكامل بالميثاق الوطني الفلسطيني يؤكد بدوره أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في ظل التعبير عن أمانيه وعن تحديد ارادته وفي قيادة كفاحه المسلح ونضاله في جميع الساحات وان أية مبادرة لتقرير مصير فلسطين وطناً أو شعبا أو قضية في معزل عنها انما هو تطاول واعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني وان أي اجراء أو ترتيب أو اتفاق في هذا الصدد يصدر عن أية جهة أخرى انما هو خال من الشرعية .

ثم ان المؤتمر الشعبي الفلسطيني ليرحب بالقرار الذي أعلنه ممثلوا الاحزاب والمنظمات والقوى الوطنية والتقدمية العربية لعقد مؤتمر يضمها جميعا من اجل توحيد النضال ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ، قد قرر الموافقة على تلك الدعوة وتبنيها واعتبار منظمة التحرير طرفا اساسيا فيها كما قرر ايضا تشكيل لجنة اتصال من منظمة التحرير الفلسطينية ، تتولى البحث مع ممثلي كل تلك الاحزاب والمنظمات والقوى في تنفيذ تلك الدعوة على اساس تأليف لجنة تحضيرية تهيء لعقد مؤتمر يكون اساسا لبناء الجبهة التقدمية على الصعيد العربي ، ان هذا كله ليؤكد حقيقتين مترابطين هما في الواقع وجهان لحقيقة واحدة اولهما ان الحركة الوطنية والتقدمية العربية تعتبر الكفاح الفلسطيني جزءا لا يتجزأ منها حمايته حمايتها وأمنه من امنها وتحقيقه من تصميم تحقيقها ، والثانية ان الكفاح الفلسطيني المسلح انما هو محرك وهو نقطة التقاء للحركات التحررية والتقدمية في شتى ارجاء الوطن العربي يجمعها معا على ارض مشتركة تؤكد وحدة نضالها جميعا وكذلك فان المؤتمر الشعبي الفلسطيني قد حقق خطوة حازمة على طريق الوحدة الوطنية الفلسطينية وبالنظر الى ما لمسه المؤتمر من توجه جدي ومخلص لتحقيق تلك الوحدة لدى جميع المشاركين في اعماله وما تلقاه من تأكيدات جازمة من ممثلي المنظمات الفلسطينية المقاتلة على التزامها جميعا لتحقيق خطوات جدية وفورية على طريق الوحدة الوطنية قد تم الاتفاق على توحيد جميع القوات المسلحة لجميع فصائل الثورة في مؤسسة عسكرية واحدة وتوحيد جميع مصادر الجباية وجميع مجالات الصرف توحيدا كاملا ضمن الصندوق القومي الفلسطيني وتوحيد أجهزة الاعلام ووسائله في جهاز مركزي واحد ووسائل موحدة وتوحيد جميع أجهزة العلاقات الخارجية لمختلف المنظمات على أن يستمر تشكيل الهيئات القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية على اسس جبهوية ، ان هذا القرار الحاسم الذي اقترن تنفيذه في وقت محدد وقصير بحيث تتحقق المراحل الاساسية من برنامجه خلال ثلاث اشهر كما اقترن أيضا بتشكيل لجنة خاصة لمتابعة تنفيذه ، ان هذا كله ليس وحسب تجاوبا مع مطلب جماهيري فلسطيني شامل وانما هو أيضا خير ضامن لتعزيز القدرة الفلسطينية الذاتية في الرد على جميع المشاريع التصفوية وللتصدي للسياسات الاستسلامية التي تتعرض لها القضية الفلسطينية في هذه المرحلة الصعبة من تاريخها والتي كان أحدثها مشروع حسين لاقامة ما دعاه بالمملكة العربية المتحدة ، لقد رفض الشعب الفلسطيني رفضا قاطعا جميع تلك المشاريع التصفوية والسياسات الاستسلامية وهو الآن يرفض أيضا المشروع الهاشمي الجديد رفضا ثوريا وجازما وشاملا ولقد شجبت ذلك المشروع أيضا جميع الاحزاب والمنظمات والقوى الوطنية والتقدمية العربية وبعض الحكومات العربية .

واتخذت بعض هذه الحكومات خطوات أولية لفرض الحصار على النظام الهاشمي واحباط المشروع المؤامرة وان المؤتمر الشعبي الفلسطيني يتطلع الى اسراع الحكومات العربية الاخرى لادانة ذلك المشروع والى اتخاذ الاجراءات المماثلة ابتداء بقطع جميع العلاقات مع النظام الهاشمي ، الا أن المؤتمر يؤكد أن الواجب يقضي بعد هذا الى المضي بسرعة الى وقف العلاقات الاقتصادية بشتى أنواعها واغلاق الاجواء والموانيء وطرق المواصلات العربية في وجه وسائل الانتقال والنقل من الاردن واليه وقطع المساعدات المالية عن النظام الهاشمي وتحويلها الى منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية ومنع الممثلين الرسميين للنظام الهاشمي من حق التمثيل وعدم اعتماد وثائقهم وطرد النظام الهاشمي من عضوية جامعة الدول العربية مع بقاء الشعب الاردني عضوا اصيلا فيها .

تمثله الحركة الاردنية الى أن يسقط النظام العميل المتآمر ويقوم بدلا منه حكم وطني ديمقراطي ويستعيد الاردن بذلك وضعه الطبيعي في جامعة الدول العربية ، ان الترابط الوثيق بين طرح مشروع حسين وبين اجراء الانتخابات البلدية في جزء من فلسطين المحتلة يتعدى الناحية الزمنية المتعلقة بالتوقيت ويكشف الصلة العضوية بين المخططات الهاشمية والصهيونية في اطار الاستراتيجية الاستعمارية .

وغني عن البيان ان تلك الانتخابات مثلها مثل اي اجراءات أخرى تتخذ تحت الاحتلال اليست لها أية صفة شرعية ففي ظل الاحتلال لا شرعية سوى شرعية المقاومة وفضلا عن ذلك فان اضطرار سلطات الاحتلال الى اللجوء الى كافة وسائل الضغط والارهاب في عملية شاملة لاجبار السكان على المشاركة في الانتخابات ليفقد تلك الانتخابات اية قيمة سياسية كان العدو الصهيوني يطمح الى تحقيقها عن طريقها وان المؤتمر الشعبي الفلسطيني اذ توجه بالتحية الى الجماهير التي وعت حقيقة تلك الانتخابات فقاومتها وتظاهرت ضدها وامتنعت عن الاشتراك فيها يطالب الجماهير الفلسطينية بأن تستمر في مقاومة المراحل التالية منها فتقطع بذلك الطريق على العدو المحتل في محاولة لاعطاء الانتخابات ابعادا سياسية .

ان المؤتمر الشعبي الفلسطيني يؤكد بأنه لا يحق لاي جهة أو جيل من أجيال الشعب مهما تألبت عليه الظروف أن يتنازل على أي حق من حقوقه الوطنية والطبيعية .

ان وحدة مصير الشعب الفلسطيني المرتبطة عضويا بوحدة المصير العربي تتطلب التحاما جماهيريا أقوى وتفاعلا أشد لمواجهة التحديات الاستعمارية والصهيونية والرجعية التي تواجه مسير حركة التحرر الوطني الفلسطيني بشكل خاص وحركة التحرر العربي بشكل عام .

وأمام هذه التحديات في هذه المرحلة الراهنة لابد من اقامة علاقة عضوية مع الحركة الوطنية الاردنية وتحديد طبيعة هذه العلاقة والعمل على ترسيخ دعامتها وتطويرها حتى يتسنى للشعب الاردني والشعب الفلسطيني متابعة المسيرة النضالية لتحقيق الاهداف الوطنية ، فالاردن هو الساحة الرئيسية والمنطلق الاساسي للثورة الفلسطينية وليس ذلك بسبب طول خط وقف اطلاق النار وحسب وانما أيضا بسبب الروابط التاريخية والسكانية والعلاقات الحيوية المشتركة وطنية كانت أو اقتصادية او ثقافية أو حضارية أو لطبيعة النضال المشترك ضد النظام العميل بقصد كونه خط الدفاع الامامي والان ارتباطه العضوي معها يتطلب اقامة بنيانا متراص بين الحركة الوطنية الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية يتلاحم فيه نضال الشعب الاردني والشعب الفلسطيني ويحدد العلاقة المصيرية بينهما . ان المهمات الراهنة للجماهير الفلسطينية والاردنية في الضفتين تتحدد على أساس اعادة تصحيح وحدة الضفتين التي مزقها النظام العميل وتجسيدها ضمن نظام وطني

- المساواة الاقليمية الكاملة في الحقوق والواجبات
الاقامة حكم وطني ديمقراطي يوفر قاعدة امينة رئيسية للثورة
وحق الشعب الفلسطيني في حمل السلاح والتعبئة والالتفاف
حول الثورة لمتابعة نضاله التحرير كامل تراب الوطن
وحصول الجماهير الفلسطينية والاردنية على كامل حرياتها.
الديمقراطية والاجتماعية والاقتصادية وحق الجماهير

الاردنية للانخراط في الكفاح المسلح للشعب الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه المغتصبة ويطالب المؤتمر الشعبي الفلسطيني كافة الدول العربية وبوجه خاص الدول المتاخمة لفلسطين لازالة العراقيل والصعوبات امام الثورة الفلسطينية واعتبار ارضها قاعدة انطلاق للثورة الى قلب الوطن المحتل وقاعدة خلفية للكفاح المسلح فيه على اعتبار ان ذلك حق شرعي للثورة الفلسطينية فضلا عن انه جزءا من الواجب المشترك لمواجهة العدو الواحد .

فان استمرار الثورة الفلسطينية وتصاعدها ليس وحسب سبيلا الى تحرير فلسطين بل هو ايضا عامل مساند في حماية الاراضي العربية الاخرى التي يستهدفها المخطط الاسرائيلي التوسعي كما ان استمرار الثورة الفلسطينية وتضافرها مع القوى الوطنية يعزز القدرة الوطنية الذاتية على الوقوف في وجه الغزو الحضاري والاقتصادي والاجتماعي الذي ينطوي عليه الكيان اليهودي .

ان المؤتمر الشعبي الفلسطيني يدرك أن النضال الوطني الفلسطيني هو جزء من نضال الشعوب والقوى الثورية والوطنية في العالم ضد الامبريالية العالمية .

وانطلاقا من مواقف حركات التحرر العالمية والبلاد الاشتراكية والعربية المؤيدة لنضال شعبنا ولحقيقة تقرير مصيره يؤكد على ضرورة تطوير وتعزيز علاقة حركة التحرر الوطني الفلسطيني بحركة التحرير العالمي وقوى التقدم الاشتراكي ويدعوها الى منح قضية شعبنا العادلة المزيد من تأييدها ودعمها كما يدعوها الى الوقوف بحزم الى جانب شعبنا في مواجهة المخططات الاستعمارية والصهيونية والرجعية التي تستهدف اجهاض حركة شعبنا النضالية وتصفية قضيته الوطنية على الرغم من قيام سلطات العدو الاسرائيلي والنظام الهاشمي بمنع ممثلي الشعب الحقيقيين من حضور هذا المؤتمر فان هذا المؤتمر قد عبر عن الطموح الوطني والنضال الشعبنا في مختلف أماكن تواجده ويختتم المؤتمر هذه المناسبة فيوجه تحية اجلال الى شهداء الثورة الفلسطينية وتحية اكبار الى المقاتلين والمناضلين الصامدين في سجون الدولة الصهيونية والنظام الاردني ويحيي نضال حركات التحرر الوطني في العالم وخصوصا كفاح شعب فيتنام الذي يلقن في الهند الصينية أبلغ الدروس للامبريالية الاميركية .